

الشعر الملحون بمنطقة الحضنة نوعاً وغاية

دراسة وتحقيق لنماذج من مخطوط ديوان

الحاج لحسن بن بلقاسم بن بركات

The Folk Poetry of the Hodna Region: Type and Purpose
A Study and Critical Edition of Samples from the Manuscript of the
Diwan of Al-Hajj Lahcen Ben Belkacem Ben Barakat



إسماعيل بركات*

جامعة محمد بوضياف . المسيلة (الجزائر)

Ismail.barkat@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/05 تاريخ القبول 2026/05/28 تاريخ النشر 2026/06/08



ملخص:

تعكس هذه الورقة البحثية أوجه ما سطره الحاج لحسن بن بلقاسم بن محمد بن بركات في ديوانه المخطوط بيده؛ إحدى الكتابات الشعرية الذي يتوفر عليه تراث الجزائر الحديثة، نصاً شعرياً ملحوناً على غاية من الأهمية في مدح الرسول ﷺ، فضلاً عن تناوله لمجموع أحوال مجتمعه بما يتوضح من خلاله شموليته في التعبير عن مفهوم الثقافة الشعبية، وشكلاً من الأشكال التعبيرية لها، في الإطار الزمكاني الذي كان يشكل موطنه ككاتب، وهو ما شكّل دافعاً لتباحث نماذج شعرية مخطوطة من ديوانه بهدف تخريجها للقراءة، وتبيان أهمية ما قدمته كتابته من إضافة راقية في التراث الثقافي محلياً ووطنياً، وهذا حتى تتجلى نقاط المقاربة مع باقي السياقات المشابهة وإشكالاتها التي تتداخل ضمن مجموع العناصر الوجدانية الفاعلة في الوجدان ضمن أنماط كتابته.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: ديوان؛ الشعر الملحون؛ الرسول ﷺ؛ الحاج لحسن بركات؛ الحضنة؛ زاوية أولاد سيدي بلقاسم.

Abstract:

This research paper reflects aspects of what Al-Hajj Lahcen Ben Belkacem Ben Mohamed Ben Barakat wrote in his handwritten Diwan; one of the poetic writings available in the heritage of modern Algeria, a highly important melodic poetic text in praise of the Prophet, peace be upon him, as well as his treatment of the totality of his society's conditions, through which his comprehensiveness in expressing the concept of popular culture, and one of its expressive forms, is evident, in the spatiotemporal framework that constituted his homeland as a writer. This formed an incentive to discuss manuscript poetic models from his Diwan with the aim of bringing them out for reading, and to show the importance of what his writing has provided as a refined addition to the cultural heritage locally and nationally, so that the points of convergence with other similar contexts and their problems that overlap within the patterns of his writing are revealed on the one hand; and on the other hand, the production of the totality of the active elements in the consciousness through his texts.

key words: Diwan; Folk Poetry; The Prophet peace and blessings be upon him; Haj Lahcen Barakat; Al-Hadna; Zawiya of the sons of Sidi Belkacem.

مقدمة:

يعتبر الشعر الملحون أحد أنماط الأدب الشعبي الذي فرض قيامه ضمن إطار الكتابات التاريخية والأدبية، التي تحمل في طياتها أوصاف لمختلف مجالات الحياة، وتبرز أهمية الحديث عنه كأداة فاعلة في توثيق التاريخ، وبناء الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية، وترسيخ القيم الأخلاقية والدينية، باعتباره خطاباً ثقافياً يعكس نقل حاجات الفرد والجماعات، ورافداً مهماً للاشتغال المعرفي عليه، لامتزاجه بلغة المجتمع الذي أنتجه، خاصة ما تعلق منه بالمديح النبوي؛ لوثوق الصلة بين لغته والدين، حيث أبعاده الدينية وقيمه الأخلاقية، ومدى بروز معالمها وتجليات تأثيراتها في هذا اللون من الشعر، خاصة في جانبه الفني والجمالي، للتأكيد على سمو المعاني وروعة البيان في قصائده.

وبما أن المدح عامة، يمثل أحد الأغراض الرئيسة في التراث الشعري العربي منذ العصر الجاهلي إلى الآن، والتي تتداخل معه أغراض شعرية أخرى؛ كالوصف والفخر وغيرها، فقد كانت أحد الدوافع لتبني الشيخ الحاج لحسن بن بلقاسم بن بركات مبدأ الكتابة في هذا المجال من خلال ديوانه المخطوط، بما عبّر فيه عن نزعة التي مزجت بين الدينية والوطنية، حيث تناولت نصوصه الحيز الكبير من سيرة الرسول ﷺ، وما تحمله من قيم كأساس لتكوين شخصية الإنسان المسلم، والتي من خلالها يكون صلاح الأمة وبناء حضارتها، من منظور تاريخية سيرته، وجنابه الأحمدي الخصب في التراث الصوفي، مضيئاً الكثير من الأخبار لها في سياق التعظيم والتقديس والتبجيل، والتي لم يقتصر فيه على جانبه الأخلاقي والتشريعي فحسب، بل ليغرق في جميع متعلقاته ﷺ.

وإلى جانب هذا الحيز أعلاه؛ شق قلمه أيضاً في ديوانه تسجيلاً لأحداث الشعب الجزائري وتصور مأساته، وفي ذات الوقت تتغذى بالأبجداد والبطولات الإسلامية التي تبعث في النفس والنخوة والإصرار على المقاومة والجهاد.

والمتمعن في نصوص ديوانه يجد لها أثر كبير في فكر الإسلام وقضاياه، وصدى لوجدان الجزائريين، وانعكاسات للظروف التي عاشوها في فترة من أعسر الفترات في تاريخهم، فكان استجابة حرة لتجارهم ومشاعرهم ومعتقداتهم، التي كشفتها كثيراً من الجوانب الاجتماعية للمنطقة خلال القرن 19م، والتي صوّرها الشاعر في ديوانه.

وبقصد الاقتراب من عوالم هذا الشاعر، وبيان خصائصه الفنية في هذا اللون الشعري، جاءت دراستنا هذه بهدف تخريج نصوصه لقراءة هذا النوع من الكتابات التي أخذت شكلاً من أشكال التعبير عنها المتمازجة؛ بين نصوص شعرية لذائقة شعراء المديح النبوي، وأخرى ذات أهمية أنثروبولوجية واصفة حال همومه وهموم مجتمعه وآلامه وجراحه، مما يجعل المراهنة على تحقيق نماذج شعرية من نصوصه في مقاربة تاريخية. أدبية، منوطاً بإشكاليات سياقاته المتعددة ضمن تداخل أنماط كتابته، بين الحاجة الملحة التي فرضتها إشكالية

البحث في القيم الدينية للشخصية الوطنية، وبالترجمة والوصف استناداً للواقع والتاريخ. كل ذلك جاء لهدف رئيسي ثانٍ، وهو تداول هذا النوع من الشعر الملحون ورواياته، وضمان استمراريته عبر الأجيال، ودوره في تثبيت وإرساء معالم الهوية الوطنية في المجتمع الجزائري، والتي كانت منطلق إشكالية هذه الدراسة؛ التي جاءت صياغتها من عمق المقاربة لمختلف أشكاله التعبيرية الشعبية الملحونة دراسة وتحقيقاً كالتالي: كيف جسّد الشاعر عن حبه وميوله للمدح النبوي وللمحبة الإنسانية والوطنية من خلال إبداعه الشعري في هذا الديوان؟ وما هي العناصر التي تم التنبيه إليها من خلال ديوانه والتي تشكل عناصر فارقة لمختلف السياقات المشابهة في نصوص كتابته؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، تم تبني المنهج الاستقرائي والوصفي لحياة الشاعر وديوانه المخطوط، والموضوعات المختارة في إبداعه الشعري، التي تأتي شروحها النظرية، والمعرفية، والقيمية، والتطبيقية، وفق خطة ثنائية ارتأينا أن تكون في شكل مبحثين؛ الأول؛ تناول الجانب التعريفي بالمؤلف والمخطوط، والثاني؛ تقصّي مختلف النماذج الشعرية المختارة دراسة وتحقيقاً.

المبحث الأول

تمثلات وآفاق الشعر الملحون من خلال قصائد الحاج لحسن

إن المتتبع لأصول وأبعاد الشعر الملحون¹، يجده يتّسم بالتنوع الأسلوبي والبياني، حيث يكشف عن القدرة التخيلية للشاعر الشعبي، ومرجعياته الثقافية الأدبية والعلمية والدينية، ومواكبته لروح العصر، ولقضاياه المحلية والوطنية، وذلك من خلال خصائصه الجمالية وعمقه الثقافي وتنوع أغراضه ومواضيعه، وبخاصة ما له من غايات عميقة ذات أبعاد مقصودة من وراء تلك الأبيات الشعرية، التي يجد فيها السامع أخبار قد تُجهل يوماً، أو يجد فيها حلول لمشكلات كانت مُعاشة، أو يكشف من خلالها عن حقائق كانت خفية، حسب الواقع المعاش من خلال كاتبه ومتذوّقه.

وعلى هذا نجد أن الشاعر الحاج لحسن بركات من خلال نماذجه المختارة في هذه الدراسة كانت تمثل له الثورات التي تقودها العاطفة الدينية تحت قيادة رجل الدين، الصورة التي بنت له الانطلاق القاعدي في تصورات الشعيرة، حيث كان وصفه يمتاز بالدقة، معبراً من خلالها عن آلام الشعب ووجدانه، وشعوره للانتماء الوطني.

فكان للدور الثقافي والمعارف المحصلة، والقيم الدينية في حياة الجماعة والوطن، دوراً كبير في استعراضها ضمن قصائده ذات المنحى الديني في استعادة الأفكار التي حملها من التاريخ والثقافة القديمة²، وهذا بغية توريثها للأجيال القادمة، حتى يكونوا على دراية بما كان حاصل في زمن من سبقوهم باعتباره تراث وطني.

وقبل الخوض في عرض النماذج المختارة في هذه الدراسة، من اللازم منهجياً إعطاء الجانب التعريفي بصاحب هذا الديوان، والكشف عن أهم الدوافع التي ساهمت في كتابة أشعاره، خاصة منها ما تعلق بالمنطلقات التاريخية الوطنية.

المطلب الأول: ترجمة وصفية للشاعر ودوافع الكتابة لديه

يعد الشاعر لحسن بن بلقاسم بن بركات، إلى جانب عبد الله بن كريو، وعبد القادر مرنيز، وبسيسة إبراهيم، وقدور بن شيكوش، وبلقاسم المطرفي، ومحمد بن الزوالي، وصيود البشير، وعمار البوسعادي، والشيخ الصديق، وعمر المعضادي، وزينب البكاي، وغيرهم³، أحد رموز القصيدة الحُضنية، وأشهرهم للنَّظم في غرض الملحون، فما قدمه من نماذج شعيرة مدحية تكاملت فيها الطبائع الفنية التي ميزت شعره عن باقي شعراء المنطقة، لا سيما في المديح النبوي⁴.

الفرع الأول: التعريف بالشاعر الحاج لحسن بركات

نستشف من بعض الروايات الشفوية، والتقارير الفرنسية، الدليل على ترجمته، بأن اسمه الكامل؛ لحسن بن بلقاسم بن محمد بن أحمد بن بركات بن عمر بن علي بن عبد الله بن بركات بن محمد بن بركات.

ولد بعرش البراكتية بمنطقة ويتلان (تضم كل من: الشرفة، الطلبة، المعاتيقي، الدرافلة، أهل الدير) قطاع بلدية أولاد عدي لقبالة، حسب سجلات الهيئة الفرنسية بتاريخ 1824م⁵، وهو ما أكدته بعض الروايات الشفوية الموثوقة⁶، أنه ولد ما بين القرنين 12 و13هـ / 18 و19م، ومن المحافظين على الأصالة القديمة، التي تبين لنا مدى اهتمام البدو بالشعر، فيكون على الأرجح مولده ما بين 1810 و1817م، قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م.

له من الإخوة الذكور ثلاثة؛ وهم الصديق، وعثمان، وعمر، وهو أصغرهم حسب رواية الربح بنت عامر بن الصديق، عاصر بعرش البراكتية كل من أحمد بن مخلوف حمريط شيخ زاوية القرية (أولاد سيدي بلقاسم بركات)، وبلقاسم بن الصديق بركات، والشاوش أحمد لخضر مختاري.

الفرع الثاني: أثر ثورة بوختناش 1860م في ديوان الشاعر

سجل الشاعر وقائع ثورة البركاتي محمد بوختناش⁷ بتاريخ 25 مارس 1860م، بمكان دعاه بـ « خنق أم حمام » (شمال مقرة حالياً)، ضد القوات الفرنسية بقيادة الجنرال « بان Pen »، والجنرال نيم دومارست Nêmes-Démarest، والتي انتهت بتسليم بوختناش نفسه، وقتل وتشريد أغلب الجماعيين في زمالته، من أولاد عمر وأنصارهم من البراكتية، وتخريب عمرانهم وأملأهم وحقوقهم، مما دفع أهاليهم بالهجرة إلى تونس⁸، وتفرق البعض منهم إلى مناطق شتى من الوطن في عين البيضاء، وعين مليلة، وتبسة، وبسكرة، وفي وادي الزناتي، وبعضهم في فنزات، وريغة، وثنية العابد في السلطنة، وبني عباس. وقد قدم وصفاً جميلاً ودقيقاً عن ذلك بقوله⁹:

يا راعي الملجوم ريض امهل ليَّ وعودك من الأبعاد جا عرقه يقطر
تعلمني ما صار في الحُضنية فيما بين الناصرة¹⁰ وأولاد عمر
خبر جاني مع النجوع الحق ليَّ وحرمة الأبطال عامت على البر

فتنة خنق أم حمام قعدت محكية يا معناه نهار في جر أم عمر
ضاعوا لي سادات طلبة سُنِّيَّة ذرية رُحاب شريف من نبي طاهر
[إلى قوله]: محمد دَرْغام أسد البراكتية واللَّبة السَّوداء تصاحبه وتكرِّز
جاونا زوج محال من العساكرية ومعاهم الأعراش فزعت عن الآخر
فتنة خنق أم حمام قعدت محكيَّة يا معناه نهار في جر أم عمر

وقد عكست مرارة السجن والاعتقال الذي تعرض له الشاعر الحاج لحسن، بسبب ثورة بوختناش سنة 1860م، وثورة المقراني سنة 1871م، وما عاناه من ظلم، رؤى وصور المواجهة في الأعماق بين الأنا والآخر، مصورًا بكل أسى وحزن وألم حالة سجنه ظلمًا وبهتانًا ببرج بوغيريريج سنة 1871م، عبّر عنها بالفاظ وعبارات بقوله:
راني محبوس في سجن الباطل خزنوني في سييوس والرؤمي قافل¹¹

المطلب الثاني: الدور الاجتماعي للشاعر من خلال زاوية البراكتية بالحضنة

تنوعت الأدوار التي اضطلع بها الشاعر الحاج لحسن، مع ما فرضته الخصوصيات المحلية في بعض الوظائف حيث قرية أولاد بلقاسم، وقد أسس في هذا الموضع الزاوية التي تصدر بنفسه مع إخوته في تأسيسها، ثم إلى من توارثها تدريسيًا وتعليمًا.

الفرع الأول: النشأة والتأسيس لزاوية أولاد سيدي بلقاسم بركات

تقع الزاوية (جامع العلم) في قرية أولاد سيدي بلقاسم بن محمد بن محمد بن بركات الثالث بالبراكتية، بناها سي عمر بركات بن محمد بن بركات؛ مقدم زاوية الهامل ببوسعادة، وكان تابعًا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وحسب الرواية الشفوية؛ فإن الزاوية يتقدمها رواق صغير على حافته الحجر، يتم الدخول إليها من خلاله، وتتربع على مساحة قدرها 20م²، لها مدخل رئيسي بارتفاع 1.90م، وعرض 1.20م، ونافذتين بجدار القبلة، بالإضافة إلى نوافذ صماء لحفظ المتاع

ووضع المصاحف، ويقوم سقفها مع جدران الطوب الأربعة، على قنطاس خشبي وسطها تعلوه شماسة تتحكم في السقف المسعف من حيث الميل بزاوية قدرها 50 سم. وقد تميز المحيط الغربي منها بزخارف جصية على شكل دوائر (مسدّسة، مثمّنة، معشّرة) حافتها باللون الأحمر، مع خطوط عمودية من نفس اللون، تكتنفها خانات مربعة باللون الأخضر، وزخارف رمزية (هلال).

الفرع الثاني: علاقة الشيخ بجهود زاوية البراكتية أثراً وتأثيراً

تشير التقارير الفرنسية بأنّ الزاوية تأسست سنة 1880م، في ظل حركة انتشار الطريقة الرحمانية بإقليم منطقة الحضنة الغربية¹² نهاية القرن 19م، عقب ثورة المقراني والحداد، حيث ارتبط اسمها بالشيخ محمد بوختناش البركاتي، والذي كان على علاقة بالشيخ الصادق الرحامي زعيم المقاومة بالأوراس سنة 1858م¹³.

وكان الشاعر الحاج لحسن وإخوته أولاد بلقاسم بن محمد، من المؤسسين الأوائل للزاوية بعد عودتهم سنة 1880م من منفاهم القهري بتونس ناحية قفصة، وبالضبط زاوية نفطة الرحمانية جهة الجريد.

وللزاوية روابط خاصة بزوايا إقليم الحضنة، كان منها على وجه الخصوص زاوية صدّوق الأم بزواوة، وزاوية بن داود بأقبو ناحية تاسلنت، التي درّس بها الكثيرون من أبناء عرش البراكتية فيما بعد، كان من بينهم الشاوش أحمد لخضر مختاري، وابنه سي الحواس، وابن ابنته سي أحمد العشي بن خالد بركات، وسي أحمد بن بلقاسم بن علي بن بركات.

كما تشير إحدى التقارير الفرنسية¹⁴ أنّ الزاوية ارتبطت بأخواتها الحضرية خاصة زاوية الهامل ببوسعادة، والتي منحت لمؤسسها ميثاق الانتساب والورد، وكذا زاوية بوجملين وبوخميسة، وبوديلمي، وبن لعربي، والشيخ التوهامي الحساني الشريف بمقرة، وسيدي عامر وجارتها الديس.

وحسب الرواية الشفوية المنقولة عن طريق مشايخ الزاوية، أنها فتحت أبوابها للتدريس خريف 1880م، حيث اشتهرت بتعليم القرآن، وبعض المبادئ الفقهية الضرورية الواجب معرفتها لأداء الفرائض المطلوبة شرعاً، حيث تولى التدريس بها خلال هذه الحقبة، الحاج محمد بن لحسن بركات، وابنه سي عمر بركات، والشيخ سي أحمد بن بلقاسم بركات، وسي لخضر بن معماش بركات، وسي عمار بن محمد بن العمري بركات، وسي خالد بن أحمد بن عثمان بركات.

وبعد الأربعينات، درّس بها كل من المدول سي أحمد بن خالد بركات، وسي قدور بن عمر مختاري، وسي عبد الحفيظ بن عبد الغفار بركات، وسي بلقاسم بن احمد بن الصديق، وسي إبراهيم بن عبد الله مختاري وسي بلقاسم بن أحمد بن رحمة بركات. ولم تترك الزاوية رصيد من المخطوطات، باستثناء ديوان الحاج لحسن، وديوان بركات الدراجي بن عبد الله بن لحسن، أحد أحفاد الحاج لحسن.

المبحث الثاني: نماذج المدح للتخريج والقراءة من ديوان الشاعر

يجد المتطلع على ديوان الشاعر . الذي ينطوي على قصائد من شعر المديح . تنوع في نغمات موضوعاته التي تضمنته، غير أنه من خلال دراستنا هذه حاولنا التركيز على نماذج مختارة من الديوان للتحقيق صبت إحداها في الجانب الديني لوصف سيرته ﷺ، باعتبار أن الديوان انطوى على الكثير منها، وهذا لأنها كانت ذات تأثير عميق في توجه الشاعر لهويته ودينه، وانطوى الجانب الآخر من النماذج على متفرقات اجتماعية تاريخية، كونها تركت أثر في محاكاته لواقعه المعيش بمنطقته الحضنة.

وعليه؛ سنتطرق في هذه الجزئية الثانية من الدراسة في جانبها التطبيقي، على وصف وتخريج نص مخطوط الديوان، ثم التطرق لقراءة في نماذجه المختارة للدراسة بغية إعطاء بعد في نوعية شعره الملحون، ومدى تأثيره في المنطقة وفي البناء الشعري لها وفق ما كان معتمد من نوع في الكتابة، وغايته وتأثيره في الواقع لأهل التذوق الشعري.

المطلب الأول: وصف نسخة الديوان المخطوط وصور منها

تم الاعتماد لدراسة وتحقيق نماذج شعرية مختارة من الديوان المخطوط، على نسخة خطية واحدة، وهي « النسخة الأم » التي كتبها المؤلف بخط يده، بإخراجها كما وضعها مؤلفها، أو على وجه يقرب منها، ويفهمها قارئها، مع كتابتها مجزأة وفق فروع، معرّفاً ببعض المصطلحات التي تحتاج إلى شرح، بالرجوع إلى مصادرها الأصيلة، ومستعيناً بالرواية الشفوية ذات السند الثقة.

الفرع الأول: وصف نسخة الديوان المخطوط

عنوان المخطوط	ديوان
مؤلف المخطوط	الحاج لحسن بن بلقاسم بن بركات
تاريخ النسخ	1279هـ / 1862م
المسطرة	27 سطر
المقياس	18 × 25 سم
عدد الأوراق	345 ورقة
عدد الكلمات في السطر	14 كلمة
نوع الخط	مغربي
ملاحظات	مكتوب بقلم الصمغ، به آثار، أرضة، رطوبة، بعض التعليقات حول النص، لون أحمر، أزرق، أسود، تعليقات في الحواشي، تجليد بني... إلخ.

الفرع الثاني: صور لنماذج من الديوان المخطوط للشاعر

[illegible]

اسم الله والحمد لله والصلوات والسلام على سيدنا محمد وآله

[illegible]

الورقة الأولى من المخطوط



الورقة 180 ظ

[في الشوق إلى الرسول ﷺ]

[illegible]

الورقة 47 و

[قصة صارت في المهدية]

[illegible]

ۛ مروت

الورقة 60ظ، 61و، 62ظ، 63و، 64ظ، 65و.

[يا حمام خفق بالطيرة]

يمكن إدراك الأسس المعرفية والثقافية والتاريخية والحضارية التي راهن عليها الحاج لحسن في ديوانه، من خلال عديد القصائد والأبيات الشعرية في مدح الرسول ﷺ، وترسيخ حبه في نفوس الناس، حتى يكون له تأثير من حيث جعله القدوة الأولى في تكوين الشخص لنفسه، وجعله صاحب أثر كما كان لنا رسول الله ﷺ قدوة بخصاله وصفاته وأفعاله، سواء في الجانب العقائدي أو في الجهاد في سبيل الله ضد كل كافر مستعمر، إلى جانب آخر من قصائد عبّرت عن قضايا بيئته المحلية التي ارتبط بها، ويعبر عن مشاكلها في حدود تصويره وإدراكه لأسباب القضايا التي يطرحها، والتي كان لها أثر في نفوس من عاشها وتأثّر لوقعها، نناقشها بحسب ورودها في المخطوط.

الفرع الأول: نماذج في المدح النبوي

القارئ والمتصفح لديوان الشاعر من خلال نماذج مدحه، يجد أنّ مضامينه تتراوح بين الوصف، ومدح الرسول ﷺ، بتعداد ما أكرمه الله ﷻ به من طيب الخصال وجميل الخلال، ووفرة مظاهر الجمال والجلال والكمال¹⁵، وصفاته الخلقية والخلقية التي تعبر عن صورته الظاهرية والباطنية، فهو ﷺ عين الوجود، وجوهر الكون، والمثال الأعلى في مكارم الأخلاق، ومفتاح باب القبول عند الله ﷻ، والشافع في الخلق يوم القيامة¹⁶، ثم في إظهار الشوق لرؤيته وزيارته قبره، والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته ﷺ، والصلاة عليه تقديرًا وتعظيمًا¹⁷،

فكانت مدائحه في استدعاء شخصية الرسول ﷺ، من خلال توظيفها في رؤاه وصوره الشعرية لتشخيص بحثه الدائم عن التماهي مع المتسامي، وتقوية إيمانه وعزيمته، لونا من تعبيره عن العواطف الدينية، وباباً من أدبه الرفيع، الصادرة عن قلب مفعم بالصدق والإخلاص¹⁸.

وقد استلهم الشاعر هذا المضمون بتفاصيله في مدائحه النبوية من ديوانه، يمكن الإشارة إلى نماذج منها:

1. أشوار الحضرة (المدينة المنورة):

لَا شَكَايَ يُرْحَلِي أَشْوَارَ الْحَضْرَةِ يَدِّي مَكْتَبِي¹⁹ لِلْنِّي عِنْدَ يُقْرَأُ
يَبْكِي لِي قُدَّامَ حُدَيْجَةِ الْحَرَّةِ وَغَيْشَةَ اللَّيِّ تَقْرَأُ حُرُوفَ اللَّهِ
وَبُنْتُ زَيْنَبُ²⁰ وَقَاطَمَةُ الزُّهْرَةِ وَالْمَدِينَةُ كَافَّةً وَجَمَلَةُ الْعَشْرَةِ
يَطْلُعُ فِي الصُّمُوعَةِ أَغْلَاهَا يَحْيَا يَبْكِي بَكِي حَيْنَ عَنْ سَائِرِ قُرْبَاهُ
يَبْكِي حُورَ الْعَيْنِ مِنْ هَذَا الْقُرْبَا وَادَّ الْكَوْثَرَ يَا بَنِي يَنْشَفُ مِنْ مَاهُ
فَرَحَ يَا سَيِّدِي عَلَيْنَا ذَا الْكُرْبَا²¹ أَوْحَشْتُمْنَاكَ مِنْ تَحَبُّ تَرْضَاهُ
وَاهْرَيْنَا لِسَمَاكَ الْعَالِي فِي الرُّتْبَا فَانْشُرْ لَطْفُكَ عَنْ شَاعِرٍ مَوْلَاهُ

يبين الشاعر في هذه الأبيات تعلقه بالبيئة الجغرافية للرسول ﷺ، التي تعد امتداداً لمواطئ أقدامه ﷺ، فخصّص بالتوظيف المكاني ذكر المدينة المنورة لعمق أثرها، وقداسته مكانها في طهره ونقاوته، وحيث صياغة شكواه في حمل رسائله إليها، وإلى رسول الله ﷺ، ولكل من شرف بالقرب منه، فقد أثار ذلك مواجهه وأجج عواطفه، وكان مصدر ذلك الحرقه والشوق، مع استحضار بركة الشيخ عبد القادر الجيلاني لطلب الفرجة والنجدة في الضيق، ومناجاة المولى ﷺ فيما يعانیه من كربة، طالباً رجاءه ومغفرته، وقد مزج بين المعاناة التي يتكبدها، والمتاعب التي اعترضته في سفره إلى تلك البقاع المقدسة التي شهدت النور المحمدي، ولم يصل إليها.

2. في الشوق إلى الرسول ﷺ²²:

بِسْمِ اللَّهِ بَادِي زَابِحِ دِرْتُو²³ زَادِي وَعَلَى مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْفُرْقَانِ
جَبْتُ كَلَامِي بَادِي شَاقٍ وَجْهَ الْهَادِي حَمَانُ²⁴ فِي جِسْدِي عَادِلِي نِيرَانِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ قَدْ مَا يَتَكَلَّمُ وَمَا يَكْفِي الرَّبَّ لَخَلْقِ الرَّحْمَنِ
قَدْ النَّاتِي وَادُّكُرْ كَافِي مَا نَذَكُرْ وَمَا نَخْطُرُ بِهِ النَّاطِقِ اللِّسَانِ
الْغَايِبِ وَالْحَاضِرِ لِلزَّمَانِ مُجَاوِرُ وَلِي سَرُفُو فِي دَعَوَاتِ شَاوِ زَمَانِ

تظهر الأبيات الشعرية حرقة الشاعر من خلال دمه الجاري، ونيران قلبه المشتعل وحاله الجريح في الشوق إلى رؤية الرسول ﷺ، واصفًا تلك الحرقة وقيمة الصلاة والسلام عليه ﷺ بعدد خلقه من عباد المولى ﷺ، وعدد دعواتهم أحياء، في إشارة منه إلى مقدار ودرجات الحب الذي يكنه للرسول ﷺ.

3. في رؤية الرسول ﷺ في المنام:

الصَّلَاةُ عَلَى زَيْنِ الدُّورِ بَاهِيِ الثُّورِ أَلْفَ مَرَّةٍ بِأَحْسَابِ الْخُورِ
سَاكِنِ الْجَنَّةِ وَالْجَنَانِي وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَدَانِي²⁵
يَا سَعْدِي²⁶ زَانِي شُفْتٍ وَزِدْتُ شُفْتُو مَيَا وَعَشْرًا وَمَا زَالَ يُجِنِّي
يَا سَعْدِي جَانِي لِلْبَيْتِ كَيْ تُوَضِّيتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ صَلَّيْتُ رَاهُ عَلَى لَيْمَنِي سَمَانِي
يَا سَعْدِي جَانِي لِلدَّارِ يَا الْخُضَارَ بُو الزَّهْرَةِ شَارِقِ لَنَوَارِ رَاهُ عَلَى لَيْمَنِي سَمَانِي
ابتدأ الشاعر في هذه الأبيات بالصلاة والسلام على الرسول ﷺ، لقيمتها عند الله تعالى، وفضلها عليه، ومقدرًا عددها بألف مرة في حساب حور العين، وفي كل وقت وحين، والسمو بجماله الخلقي حسنًا وبهاء الذي شرفه الله ﷻ به، واصفًا أسمائه وخصاله من المعجم الديني، وبكيفية تكشف عن ثقافته المشبعة بالمرجعية الدينية، إلى درجة رؤيته في المنام عدة مرات بلغت 110 وأكثر.

الفرع الثاني: نماذج متفرقة من الديوان

أشار الحاج لحسن بركات في ديوانه إلى عديد النماذج التي عبرت عن حقيقة وجود الجماعة وتوجهاتها التفكيرية، وأنماط رباطاتها الدينية والاجتماعية والثقافية، يمكن تخرج نصوصها كما وضعها مؤلفها على النحو الآتي:

1. قصة صارت في المهديّة²⁷:

قَصَّة صَارَتْ فِي الْمَهْدِيَّةِ مَنَسَحًا فِي شَاوِ²⁸ اِزْمَانْ
مَا بَيْنَ أَبْطَالِ الْعَرَبِيَّةِ يَا مَعْنَاهُ²⁹ ذَاكَ الْمِيدَانْ

عبد الله للحرب ثُمياً راعي حَمَرُ يَا شَوْمان³⁰
 مَنْصُوباً عَنْ رَأْسُو رَايَا دَارُوهَا عَنْ مَطَرُ زَان³¹
 عبد الله سَطُورُ العِدْيَا دَكُرُ رَافِعُ واسليمان
 أَوْلَادُ العَمِّ الشَّقِيَّةِ نَصَرُ الله عَنْهُمْ كَانَ
 سَادَةُ الحَرَبِ الفَنِيَّةِ صَبَحُوا صَابِحَ اللَّمِيدَانِ

2. بنت السلطان:

مُحَمَّدُ حَاتِمُ لَنِيَّيَا سَيِّدِي طَفَّايِ التَّيْرَانِ
 وَالْعَلْجَا فِي رَأْسِ سَرَايَا³² تَتَرَجَّى فِي وَعْدِ أَنْ كَانَ
 دَرْتَلُو مَرْسُولُ اخْفِيَّةِ وَامَكْنَهَا فِي الْقَلْبِ شَحَانِ
 حَلَقْتُ بِالْقَاسِمِ هِيَّ عَنْ وَجْهِ الله الرَّحْمَنِ
 وَازْجَعِ دِيرَ اخْطَارِكِ لِيَّ وَوُفِّقَ عِنْدِي فِي لَمَانِ
 يَلْقَاهَا فِي الزَّيْنِ حَكَايَا مَضَحَكُهَا حَبَّ الرُّمَانِ
 تَبَرُّ رُيِّ صَبَّ العَشْوِيَا ذَاكَ أَشْبَاهَهُ فِي لَسْنَانِ
 وَاعْيُونُ الطِفْلَةِ الرَّجِيَّةِ ثُوْتُ اخْجَلِ³³ فِي الظِّلِّ بِيَانِ³⁴
 وَاخْوَا جَبَّ مِنْ خَطِّ ابْرِيَا³⁵ جَرُّهُمْ بَشَاوُ الْعِنَوَانِ
 وَالْوَجْهَ بَيْضُ كَافُطُ شَطِيَّةِ نَعَتْ³⁶ أَقْمَرُ دَارَةَ بَانَ
 وَالْفَلْجَا وَتَتَهَا هِيَّ زَادَتْ تَبْرَامُ النَّبِيَانِ
 وَالْوَقْفَةُ جَدِيَّةُ أَدْمِيَّةِ³⁷ تَشْبَهُ شَرَادُ الْعُزْلَانِ
 تَاخُذُ مِنْ زَيْنِ الحُورِيَّةِ خَرَجَتْ مِنْ جَنَّةِ رُضْوَانِ

3. إسلام بنت السلطان:

خَافَتْ مِنْ فِعْلِ الدَّهْرِيَّةِ وَلَلِّي تَعْلَمُ الْبُرْهَانِ
 خَفَرْتُ لُو فِي عَرَضِ سَرَايَا وَخَرَطْتُ عَنْوُ بِلِ لِكَانَ

وَتَلَمُّوا أَحْبَارَ الْعِدَا نَطُقُوا فُذَّامَ السُّلْطَانِ
مَزَالُوا فِي قَصْرِكَ هَذَايَا بَنَتِكَ عَمَلْتَلُو بُهْتَانِ
فِي السَّرَايَا دَ شَتُّو هِيَّ أَضْرُكَ يَظْهَرُ لِلْعِيَانِ
لَا حَاجَةَ لِي بِبَيْهَا وَأَنْتُمْ سَادَةٌ أَنْ تَزَيَّانِ
وَأَنْ ظَهَرْتَ عَلَيْهَا ذِيَّ نُكْتُلَهَا بِنْتُ الطَّحَّانِ³⁸
حِينَ رَاخُوا لِيهَا قَالَتْ جُوزُوا يَا نَاسَ الْبُهْتَانِ
وَاشْ لِي مَشَاكُم لِيَّ وَبَيْنَ عَيْنِي عَيْبَ بَانَ
وَاطْلُبْتُو لَكَانَ بَلَايَا وَاضْرَبْتُو عَيْنِي دِيَوَانِ
جَابَتْكُمْ دَعْوَتُكُمْ لِيَّ مَا يُقْعِدُ مِنْكُمْ طَحَّانِ
سَيْدِي سَلْ لِسَيْفٍ هُيَّا وَاحْرَجْ لِيَهُمْ أَهْلَ الشَّانِ
وَاقْتُلُهُمْ لِأَحْتَتُهُمْ هِيَّ فِي غَامِقٍ وَاحِدٍ مَا بَانَ
قَالَ لَهُمْ مَا تَنْفَعُ هَذِيَّ شَوْفُلِي رَاجِلَ فُطَّانِ
تَعْطَلُوا مِنْ مَالِ الْقَثِيَّةِ³⁹ نَكْتُبَلُوا شَاوُ الْفُرْسَانِ
وَإِكْرَاتٍ وَاحِدَ مِمَيَاتٍ أُمَيَّا كُلُّهَا دَهَبَا الْمِيزَانِ
وَاعْنَتُوا عَنْ طُولِ الدُّنْيَا وَارْبَحْ رِيَّ وَدَا لَمَانَ
وَاصْبَحْ صَابِحٌ عِنْدَ الْحَيِّمَةِ يَنْشُدُ عَنْ مِيرِ الْعُرْبَانِ
أُبْكُوا عَيْنِي يَا عَيْنِيَا نَصْرُ اللَّهِ عَلَى الْفُرْسَانِ

4. ابكي يا عيني:

ابْكِي يَا عَيْنِي وَنُوحِي بِالْتَفَرَادِ⁴⁰ عَنْ لِرْبَعَةِ اِرْكَانٍ حَلَّتْ مَرَسَاهَا
هَبِ الرِّيحِ اَعْلَى مُصَابِيخِ الثُّعَادِ فَيَّهَا مَنْ قُوتُو رَاهِ أَطْفَاهَا
لَا مِنْ قَالَ أَنَا نَطْلُ اَعْلَا لِكُبَادِ لَا مِنْ قَالَ أُولَاتِ مَا نَنْسَاهَا
مَا نَدْرِي طَيْرُ الْوِطَا وَلَا بَعْدَادِ مَنْ بَعْدَ الْحَصَلَةِ يَظْهَرُ الْعِزُّ وَرَاهَا

مَاذَا سَارَ امْعَا مَقَاسِمَ⁴¹ التَّوْهَادُ⁴² مَاذَا سَاجَ مَعَا بَحُورَ اعْلَا مَاهَا
 مَاذَا عَاوَنَ مِنْ ضَعِيفٍ قَلِيلِ الرَّادِ مَاذَا مِنْ عُثْيَانٍ يَبْدُو دَاوَاهَا
 مَاذَا كَسَّرَ مِنْ مَفَاتِيحِ التَّحْدَادِ مَاذَا فَكَّ الْحَاصِلَةَ مِنْ عُزْمَاهَا⁴³
 مَاذَا مِنْ عَقِيمٍ وَعَدُّ عَنْ لَوْلَادٍ عَمَّرَ بَيْتُو يَا بَنِي بَعْدَ اخْلَاهَا⁴⁴
 رَاعِي الْحُمْرَةَ التَّائِيْقَةَ⁴⁵ مُلَا بَعْدَادٍ يَا فَرَّاحَ الْحَازِنَةَ بَعْدَ ابْكَاهَا
 وَيْنِ ادْرَقْتَ⁴⁶ عَلَى خَدِيمِكَ يَا وَكَادَ⁴⁷ وَاهٍ مَا جَبَّكَشَ التَّيْفَ وَلَا تَنْدَاهَا
 زَانِي نَبْكِ وَادُمُوعِي عَلَا لَحْدَادٍ نَتْرَجِي فِي خَصْلَتِكَ نَسْتَنْتَاهَا

5. قَمَرُ انْصِيَا:

بُويَا يَا بُويَا قَمَرُ انْصِيَا⁴⁸ وَلَا ظَلَمَا مَنْ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَلَى اشْفَارِ ضِيَاهِ
 مَنُو زَلَّ الثُّورَ مَا قَعَدَتْ هَضْمًا وَجَاهَ الْعَيْمِ⁴⁹ امْعَا سَحَابُو دَرْقِ⁵⁰ عَطَاهُ
 وَاللَّهُ مَا قَعَدَتْ تَوَاجَهْلِي نَجْمَا وَأَهْلُ الْخَيْرِ أَجْمِيعَ وَاحِدَ مَا شَفْنَاهُ
 وَهَذَا⁵¹ النَّاسِ اضْحَاتِ جُمْلَةً مَذْلُومَةً وَقُلْتُ نَاسُ الْبَاطِنَةِ فُرْسَانُ الْجَاهِ
 وَلِي كَانَ يَشُوفُهُمْ⁵² قَاعَ اعْمَا أَوْ رَاحَ اشْتَتَ سَمْلُهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 أَوْلَادُهُمْ قَاعَ رَاهِ مُحْكَمَا لَمَنْ عَادَ أَيْسَلَكُ الْحَاصِلَ يَصْنَفَاهُ
 ابْكِ يَا عَيْنِي وَنُوحِي يَا شَوْمًا يَبْرَدُ قَلْبِي صَهْدُ الصَّيْقِ ادَّاهُ
 وَاللِّي قُلْتُ عَلَيْهِ زَاوَدُ لِي حَشْمًا مَا لَحَقْتَنِي فَإِذَا مِنْ شُورِ اهْوَاهُ
 يَا تَحْوَاسِي فِي لَحْلَا مَشْيِ الظَّلْمَا يَا حُزْنِي طُولَ الْمِدَّةِ عَنْ نَاسِ الْجَاهِ
 وَامْصَابِيخِ الثُّورِ دَرَقَتْ يَا فُهِمَا وَحَبْلُهَا رِيحَ اهْوَا وَالْأَصْبُ مَعَاهُ
 مَا قَعَدَتْشَ فِي اسْمَا تُضْرِبُ حَوْمًا كُلُّ اعْقَابٍ اقْدَا عَلَى وَكْرٍ خَلَاهُ
 وَاسْكُنْ فِيهِ التَّيْسِ⁵³ وَامْعَاهُ الْهَمَا وَبَلَى بُوعَمَّارَ مَعَ لَحْدَايَا دَارُو جَاهِ
 6. يَا حَمَامَ حَقَّقْ بِالطَّيْرَةِ⁵⁴:

يَا حَمَامَ حَقَّقْ بِالطَّيْرَةِ أَذِ الْمَرَا أَنَا نَكَلْفُكَ خَيْرَةَ وَرْشَانِ وَاسْعِنِي

مَا تُنَجِّي ذَا الْكَشَرِ هَذَا الْمَرَّ مَكْنُ لَبْرِيَا فِي بَعْدَادُ وَابْجِينِي
 قُلُّو اخْدِيمَكُ فِي حَيْرَةٍ يَا بَنَ حَيْرَةٍ⁵⁵ كُلُّ يَوْمٍ يَبْكِي بِالتَّنَوَّاحِ⁵⁶ هَمْلِي
 وَاذْمُوعُو رَابْتَ دَرْدَرَةٍ يَا بَنَ حَيْرَةٍ وَاشْ بِيكَ رَاقِدُ يَا شُومَانُ مَتَهْنِي
 بِيكَ الْكُبْرَا وَلَا طَرِيقُ أُخْرَى يَا بَنَ حَيْرَةٍ وَلَا مَا قُدْرَشْ لِأَخُو عَنُّو حَيْطَنِي
 مَا تَبَانْلُكُ مَنُو مَرَايَا يَا بَنَ حَيْرَةٍ قَافَلِينَ عَنِّي بِالْمَفْتَاخِ دَخَلِي
 وَبِنَ غِبْتَ فِي هَذَا الْمَرَّةِ يَا بَنَ حَيْرَةٍ وَبِنَ غِبْتَ يَا جَلُودُ فَارَسُ الْكُوْنِي
 يَا مَجْبَرُ الْمَكْسُورَةِ أَيُّ يَا بَنَ حَيْرَةٍ يَا مَلْحَقُ الْمَفْضُولِ⁵⁷ يَفَّاكَ الْجَنِي
 يَا طَيِّبُ مَنْ هِيَ مَضْرُورَةٌ يَا بَنَ حَيْرَةٍ مَا تُجِي لِي يَا سَيِّدِي أَطْبَنِي

خاتمة:

تبين لي بعد دراسة وتحقيق نماذج شعرية مختارة من ديوان الحاج لحسن بن بلقاسم بن بركات، أنه يعتبر من أهم ما كتب في الشعر الملحون الحضني خلال القرن 19م، وقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين، حيث كان المحرك لمشاعر الشاعر، جمع فيه أمداح عكست ما عاناه من ألوان الحب والشوق للرسول ﷺ، ومنظومات في قضايا متنوعة، كشفت عما خضع له من ضروب الحزن والآلام طوال حياته، حيث عبّر عن أحوال ومقامات نزلها بنفسه بتجربة شعرية حية استقاها من واقع بيئته، وعن تنوع القيم التي اشتغل عليها بين الدينية والاجتماعية والثقافية والتاريخية، في حدود واقعه المعاش وقضاياه تأثيراً وتأثراً.

ولعل القصائد المدحية التي تضمنها ديوانه تنم عن فكره المتشبت بروح التعاليم الدينية، وعن لغته الإبداعية؛ حيث الأثر الديني الذي شكّل ملمحاً أساسياً فيها، بالرغم من عاميتها التي هي لكل الناس، مقابل لغة التصوف في عديد إشارات ذات البعد القدسي، فهي على رقتها وسهولتها وتنوعها ذات دلالات اشتقاقية خاصة في التوسل.

وقد جاءت لغته الشعرية بألفاظ عامية الدارجة، دلّت على غايته في إيصال الرسالة بالنعمة التي يراها هو ويفهما أبناء المنطقة، وعلى هذا كانت صعبة المنال في الفهم إلا من

خلال من عايشوه، وفهموا مقصده من الرواية، أما ألفاظه وتركيبه فكانت ذات طابع ديني، عنت بمدح الرسول ﷺ، ووصف أماكن مقدسة ارتبطت بحالته الشعورية والنفسية التي كانت توجع روحه لزيارتها، مظهرًا ما يكنه لها من شوق وحنين، دون وصفها من حيث جانبها الفني والجمالي.

ومن حيث بنية المضمون في أشعاره للتدليل على جماليات التعبير، فقد كانت منعقدة من حيث الوحدة الموضوعية، حيث لم تكن مدائحه موضوعًا مستقلًا بذاته، وإنما وردت في بعضها مع مواضيع أخرى ارتبطت بواقعه المعاش، وظروف بيئته ووطنه، فضلاً عن بنية صورة أشعاره التي تميزت بطول وقصر نظام أسطرها، في مقابل ما كان معروف على درجات الشعر الملحون، التي كانت في نفس سياقاته ولنفس الفترة بالمنطقة.

الهوامش:

¹ بفتح الحاء (من الأصوات المصوّغة الموضوعية)، وجمعه: ألحانٌ ولحُون، هو من لحن يلحن في كلامه، أي أنه نطق بكلام عامي، أو بلغة عامية غير معرّبة، والفرق بين الشعر الملحون والشعر الفصحى في لحن الكلام، إذا لم يُراعِ الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة، مما أدى إلى ظهور اللغة العامية أو الدارجة التي أضحت لغة الشعر الملحون، وهي ليست اللغة العامية بالدرجة الأولى، فهي لغة فصحي مسهلة أو ميسرة، حتى تكاد تقارب العامية في الشكل الظاهري، أي أنها لغة فصحي راعت السهولة في إنشائها. ينظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت 711 هـ / 1311 م)، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج12، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، 1999، ص255، 256. ويراجع: عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص361. أحمد مرسى، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، دار مصر المحروسة، القاهرة، 2008، ص13. العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص25.

² يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي، ج1، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. المغرب، 2006، ص99.

³ مصطفى طيبي، القائد سيدي أحمد بن البكاي وثورته المنسية، دار الهدى. عين مليلة، الجزائر، 2005، ص94. عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862 . 1962م، دار خليل . بوسعادة، الجزائر، 2009، ص396 . 405. قارة مبروك صالح، الموروث الثقافي والحضاري لمنطقة المسيلة، ط1، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، الجزائر، 2011، ص61.

⁴ نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء، وهو ذلك الشعر الذي ينصب في الثناء على النبي ﷺ ننزًا وشعراً؛ بتعداد ما أكرمه الله ﷻ به من طيب الخصال وجميل الخلال، ووفرة مظاهر الجمال والجلال والكمال، وصفاته الخلقية والخلقية، وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره، والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته ﷺ، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، ونظم سيرته شعراً، والإشادة بغزواته وصفاته المثلى،

والصلاة عليه تقديرًا وتعظيمًا. ينظر: زكريا الأنصاري أبي يحيى محمد (ت 926هـ / 1519م)، الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة، تقديم وتحقيق: عطية مصطفى، ط1، كشيدة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص29. جميل حمداوي، شعر المديح النبوي في الأدب العربي، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص1. عبد اللطيف حثي، جماليات قصيدة المديح النبوي في الشعر الشعبي الجزائري - قصيدة العقيدة للمنداسي أموذجا، مجلة الممارسات اللغوية، مج2، ع2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص214. عز الدين بن حليمة، الوجيز في شعر المديح النبوي وأعلامه في العصر الحديث، ط1، دار ألفا للوثائق والنشر والتوزيع، الجزائر، 2023، ص8.

⁵ شهادة الميلاد رقم: 00286، المولد بتاريخ: 1824م.

⁶ رواية كل من: بركات المداني بن أحمد بن الحاج، وبركات عيسى بن يوسف، بركات المهدي بن ساعد، شيوخ زاوية قرية أولاد بلقاسم بالبراكيتية موطن ولادة ووفاة الشاعر.

⁷ ينحدر من منطقة أولاد رحاب أشرف أولاد دراج الذين يدعون بالبراكيتية، وأن الجد بركات الأول جاء من قلعة بني عباس ضواحي جبل كوكو. ينظر: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص135. خميسي سعدي، انتفاضة أولاد عمر بمقرة 25 مارس 1860م من خلال وثيقة أرشيفية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج8، ع4، جامعة الشهيد حمة لخضر. الوادي، أكتوبر 2023، ص191، 192.

⁸ أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830 . 1954 م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، 2010. 2011، ص326.

⁹ الديوان، ورقة 76 ظ.

- Charles Féraud, les Beni Djellab sultans de Tougourt notes historique sur la Province de Constantine, in RAF N^o: 28, 1884, P: 114-118.

¹⁰ الناصرة: النصارى المسيحيين الفرنسيين.

¹¹ قافل: مسكّر الباب.

¹² مشتقة من الاحتضان، وموقعها من الأوراس وجبال بلزمة من الشرق، إلى جبال ونوغة غربًا عبر جبال بوطالب والمعاضيد شمالاً، إلى جبال بوكحيل جنوبًا والتي تتصل بجبال بوسعادة وجبال سالات، كما تمتد من تخوم منطقة نقاوس شرقًا إلى غاية تخوم ولاية البويرة غربًا، عبر مساحة جغرافية تضم كل من بريكة، مقرة، عين الخضراء، أولاد دراج، المسيلة عين الحجل، سيدي عيسى. ينظر:

- Despois Jean, La Bordure Saharienne de l'Algérie orientale, IN RA, 1942, P: 196.

ويراجع: كمال بيرم، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840 . 1954 م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة متوري. قسنطينة، 2010. 2011، ص8، 9.

¹³ Monographie Géographique et Historique De La tribu De hodna Oriental, 1909, P: 45.

¹⁴ Charles Féraud, **histoire de villes de la Province de Constantine, Sétif, BBA, M'sila, Boussaâda**, RSADC, Alger, 1872, P: 146, 147, 148.

¹⁵ زكريا الأنصاري أبي يحيى محمد (ت 926هـ / 1519م)، الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة، تقديم وتحقيق: عطية مصطفى، ط1، كشيدة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص29.

¹⁶ عبد الوهاب الفيلاي، النزوع الديني في الشعر الملحون مظاهره وموضوعاته، حوليات كلية اللغة العربية، ع10، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش. المغرب، 1997، ص251.

¹⁷ جميل حمداوي، شعر المديح النبوي في الأدب العربي، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص1. عبد اللطيف حتي، جماليات قصيدة المديح النبوي في الشعر الشعبي الجزائري. قصيدة العقيقة للمنداسي أمودججا، مجلة الممارسات اللغوية، مج2، ع2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص214.

¹⁸ زكي مبارك، المدائح النبوية، دار المحجة البيضاء، القاهرة، 1935، ص17.

¹⁹ مكتبي: رسالي.

²⁰ أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، حفيدة النبي ﷺ، تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة الزهراء بوصية منها.

²¹ الكربا: المحنة.

²² الديوان: ورقة 180 ط.

²³ درتو: جعلته.

²⁴ حمان: الحميم.

²⁵ المداني: نسبة لهجرته إلى المدينة المنورة.

²⁶ سعدي: يا فرحتي.

²⁷ الديوان، ورقة 47 و.

²⁸ شاو: البداية، باكر، وبمعنى: السبق.

²⁹ معتاه: العجب.

³⁰ شومان: الشجاع.

³¹ مطرق زان: شجرة تمتاز بالطول والصحة.

³² الغرفة العالية في البرج.

³³ اكحل: أسود.

³⁴ يظهر ويتجلى.

³⁵ ابريا: رسالة.

³⁶ نعت: مثل.

³⁷ أدمية: غزاة بشرية كأنها متوحشة الغزلان.

³⁸ الططخان: المذلول لدى الخدام.

³⁹ القثبة: عدد لا يحسب في الذهب والفضة والدراهم فقط.

- 40 التقراد: الصوت العالي.
41 مقاسم: جمع مقسم (مكان منخفض بين جبلين).
42 التّوهاد: كلمة بربرية تعني الكدية.
43 غرماها: دَيْئها.
44 اخلاها: وحدّها.
45 التّايقة: السمينة العاتبة الصغيرة.
46 اذّرت: اختفت.
47 وكّاد: صاحب الندهة.
48 انضياً: المتألم.
49 غيم: سحب.
50 دُرُق: اختفى.
51 هاذ: هؤلاء.
52 شوف: انظر.
53 التّيس: ذكر الهامة.
54 الديوان: ورقة 60 ط، 61 و، 62 ط، 63 و، 64 ط، 65 و.
55 بن خيرة: الولي الصالح عبد القادر الجيلاني.
56 التنواح: البكاء الشديد.
57 المفضول: من تركته القافلة.